مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 05 العدد03 جوان 2022 من ص: 768ـ793
ر س ع و (ISSN): 2602ـX618 / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

العلامة محمد بن يوسف اطفيش وإسهاماته العلمية في علم التفسير من خلال تفسيره همیان الزاد إلى دار المعاد – المنهج انموذجا–

The scholar Mohammed bin Yousef Etfiech and his scientific contributions in the science of interpretation through his interpretation of "Hamyan alZad ila dar elmaad" - The -curriculum is a model

كحيل سارة [1]♦، بن نعمية عبد الغفار [2]

[1] جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، sarakahi34@gmail.com

[2] جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، abdelghaffarbennamia@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/02/28 تاريخ القبول: 2022/05/24 تاريخ النشر: 2022/06/15

الملخص باللغة العربية: العلامة الشيخ محمد بن يوسف اطفيش من مواليد سنة 1236هـ الموافق لسنة 1820م، عالم إباضي معاصر ولد ببني يزقن غرداية، وهب حياته للعلم والتعليم والتقرب إلى الله، وهو من العلماء الأفذاذ الذين اعتنوا بالقرآن وبكل ما يتعلق به من علوم وعلى رأسها علم التفسير، فقد كان أكثر المفسرين الإباضيين في عصره حيث ترك ثلاثة تفاسير منها تفسيره همیان الزاد إلى دار المعاد أول تفاسيره، وهو موضوع دراسة هذه الورقة البحثية، ونجده قد إلتفت في هذا التفسير إلى مسائل وقضايا علمية عديدة مما يدل على تبحره في العلوم المختلفة منها علم الحديث فقد فسر بالأثر قرآنا وسنة، وأيضا تطرق إلى المسائل العقائدية والفقهية مبينا قيم الأحكام التي تؤخذ من الآيات، كما ركز أيضا على علم القراءات، ووظف المسائل النحوية والبلاغية، وتعرض للإسرائليات في تفسيره مايدل على كثرة الإستطرادات والتوسع في ذكر قضايا لا علاقة لها بالتفسير. وكان أسلوبه أسلوب إطناب متميز في ذلك بمنهج تحليلي نقلي عن من سبقه من العلماء مدعما تفسيره ليجعل منه أكثر وضوحا وتقريبا لمعاني كتاب الله عز وجل، وظهر من هذا أنه كان ملما بالعديد من العلوم المعرفية ماميزه عن علماء عصره، فقد إستطاع الشيخ اطفيش أن يصل بثقافته الواسعة لخدمة القرآن وهذا ماظهر من خلال منهجه التفسيري في " همیان الزاد إلى دار المعاد".

♦ المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: اطفيش؛ العلوم؛ التفسير؛ همیان الزاد؛ المنهج.

Abstract: The scholar Sheikh mohammed bin Yousef Tfayesh born in the year 1236 AH corresponding to the year 1820 AD, contemporary Ibadhi world he wasborn in Beni Izqen, Ghardaia. Gave his life for science and education draw near to God, he is one of the best scholars those who took care of the Qur'an and all the sciences related to it and on top interpretation science, it was the most explanatory Ibadhi in his time when he left three interpretations of which is his interpretation Humayan El-Zad ila dar Ma'ad' his first interpretation, which is the subject of this research paper, we find it turned into this

interpretation to many scientific questions and issues which Leeds tonavigating him in different sciences including modern science he hasinterpreted the effect of the Qur'an and Sunnah, and also touched ondoctrinal issues and jurisprudence indicating the value of judgments which are taken from the verses, it also focused on reading science, use grammatical issues rhetorical, exposed to "Israelis" in his interpretation denotes lots of digressions and expand in mention issues it has nothing to do with interpretation it was his style blunt style outstanding at that analytical method about the scholars who preceded himsupporting his interpretation to make him clearer and almost to themeanings the book of God Almighty, it appeared from this he wasconversant many cognitive sciences what distinguishes him from the scholars of his time, sheikh Tfayyesh was able to reach its wideculture to serve the Qur'an this is what appears through his explanatory method in "Humayan El-Zad ila dar elmaad"

Keywords: Atfish ;Science;Interpretation ; Humyan Al zad; Approach.

مقدمة: إن التفسير من أهم وأول محطات العلوم القرآنية نشأة فكان أول المفسرين هو الرسولﷺ ويليه الصحابة الكرام لمعايشتهم عصر نزول القرآن، فكانوا يفسرون القرآن بسليقتهم العربية على غرار باقي اللغات فهي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وهي الوحيدة القادرة على كشف مراد الشارع الحكيم مقارنة بباقي اللغات، وكانوا إذا إستصعبوا بعضا منه يرجعون إلى الرسولﷺ وهكذا بدأ التوارث التفسيري بين

الصحابة نقلا إلى العلماء المفسرين، وقد بدأ كل يشرح حسب تخصصه وإنتماءه وعصره فظهرت مناهج متعددة له، فنجد العلماء الجزائريين من أكثر العلماء إهتماما وإبداعا وإجتهادا في هذا العلم، فقد بذلوا النفس والنفيس في هذا الميدان فبينوا معاني القرآن ودرسوا كل جوانبه وعليه تنوعت إسهاماتهم في العلوم، بحيث نجد إختلاف في المنهج من مفسر إلى آخر وهذا ماظهر من خلال مصنفاتهم في هذا العلم كما يرجع الفضل لهؤلاء العلماء لتطوير هذا العلم في الجزائر، وقد وضعوا له جملة من القواعد وعلى رأسهم الشيخ محمد بن يوسف اطفيش الذي أعطى كل جهده ووقته للعناية بعلم التفسير فكان لهذا الأخير الحظ الأوفر من عنايته، ومن بين تفاسيره "هميان الزاد إلى دار المعاد" وللتعمق أكثر في هذا الموضوع أعتمد على المنهج الوصفي التحليلي فهو المنهج الأمثل لمثل هذه الدراسات حيث يتم عرض منهج المفسر وتحليله، والهدف من هاته الدراسة تبيين مدى إعتناء اطفيش بعلم الإيضاح والبيان ومدى تمكنه من هذا العلم الشريف ومنهجه السديد في إيصال مفاهيم القرآن الكريم من خلال هذا العلم، فكيف ساهم محمد بن يوسف اطفيش في علم التفسير من خلال تفسيره هميان الزاد إلى دار المعاد؟ ومن هو الشيخ محمد بن يوسف اطفيش؟ وما هو منهجه المتبع في تفسيره هميان الزاد إلى دار المعاد ؟وما هو الإتجاه المعتمد في ذلك ؟وما الإضافة والميزة التي اختلف بها اطفيش على غرار باقي العلماء المفسرين ؟

1- العلامة محمد بن يوسف اطفيش ومنهجه في التفسير:

1.1-نبذة مختصرة حول حياة قطب الأئمة محمد بن يوسف اطفيش:

هو امحمد بن يوسف أطفيش بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمان بن عيسى بن إسماعيل إبن محمد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي[1]، ينتهي نسب الشيخ إلى الحفصيين العائلة المالكة بالمغرب[2]، فنسبه يتصل إلى سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أما

1- يحي بن بهون حاج امحمد، رحلة القطب، ط 1، 2007م، العطف، غرداية، ص 22.

2- مصطفى بن الناصر وينتن، أراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدية، المطبعة العربية، نهج طالبي أحمد، غرداية، ص 25، ينظر سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمي، العلاقات الثقافية العمانية — الجزائرية -في العصر الحديث من خلال فكر الشيخ قطب الأئمة اطفيش- ط 1، 1434هـ، 2013م، منشورات مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، ص 52، وقيل العائلة المالكة بتونس، ينظر عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت- لبنان، ط 2، 1400هـ- 1980م، ص20.

كنيته فهي- القطب[3]- وهو سيد القوم ونجمهم الذي لا يبرح مكانه مطلقا[4]فهو من علماء العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الذي له بينهم ميزته وشخصيته العالمية في الحياة السياسية والعلمية[5]، وهو أشهر عالم إباضيّ معاصر ومجدد[6]، ولد ببني يزقن غرداية[7]، جنوب الجزائر سنة 1236هـ الموافق لسنة 1820م[8]، أما والده الشيخ الحاج يوسف رحمه الله فيعد من الشخصيات البارزة في وادي ميزاب ولقد توفي هذا الأب الكريم والإبن لم يتعد خمس سنوات [9]، ووالدة الشيخ هي ستّي بنت سعيد بن حم عدون من عائلة آل يدَّر[10]، وقد وهب حياته كاملة للعلم والتعليم والتقرب من الله تعالى بالتقوى والإستقامة وخدمة الجماعة والعمل، وعمل على إحياء علوم الدين والدعوة المبكرة في الجزائر لإصلاح حال المسلمين، ودعوتهم للنهوض بعد قرون من الجمود والغفلة والفتن[11]، تميز الشيخ اطفيش بعصامية فذة ولم يكن تعلمه على مشايخه القلة إلا في بدايات مشواره العلمي ولفترات زمنية محدودة وإبرز أساتذته الذين يشيد بهم شقيقه

3- لقبه بالقطب الإمام نور الدين السالمي من عمان ينظر: بوكرموش باحمد بن عيسى، روائع ومدائح دينية بالألحان الشجية، مكتبة المسجد العتيق، ط1، 1438هـ- 2017م، ص 192، لقب القطب إنما أضيف للدلالة على المكانة السامية التي وصلها بين معاصريه ينظر:أبو القاسم سعد الله، محمد بن يوسف اطفيش (القطب)حياته ودوره الثقافي، الملتقى العلمي الأول حول تراث سلطنة عمان الشقيقى قديما وحديثا1422هـ، 2001م وحدة الدراسات العمانية- جامعة آل البيت، ص 1.

4- بكير سعيد اغوشت، نفحات من السير، ط1، 1414هـ، 1994م، المطابع العالمية- روي- سلطنة عمان، ص 108

5- حمو محمد عيسى النوري، دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، دار البعث قسنطينة، ص 319

6- بوكرموش باحمد بن عيسى، روائع ومدائح دينية بالألحان الشجية، مكتبة المسجد العتيق، ط1، 1438هـ- 2017م، ص 192

7- بكير سعيد أغوشت، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، المطبعة العربية، نهج طالبي أحمد، غرداية، ص 63.

8- بكير سعيد أغوشت، نفحات من السير، ص 109.

9- بكير سعيد اغوشت، رجال خالدون في دائرة الاسلام، ص73

10- عبد الوهاب بافلح، إجابة الدعوة لإصابة الدعوة شرح القصيدة المدنية في مدح مهدي الأمة" لمحمد اطفيش ت 1332 المجلد الأول تحقيقه، أطروحة دكتوراه تخصص اللغة العربية، إشراف عبد الرحيم الرحموني، المملكة المغربية جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الأداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس 2019/2018م، ص 17.

11- المجلس الأعلى للغة العربية، قطب الأئمة اطفيش العلم والعمل لصالح الجماعة والوطن، الجزائر، 2011، ص 07.

الأكبر الشيخ إبراهيم بن يوسف اطفيش[12]، ساعده على التحصيل إقتناؤه لبعض خزائنه كتب العلماء منها خزانة الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الثميني وقد تزوج إمراة علم أنها تملك مكتبة ثرية ورثتها عن أبيها[13]، وأيضا تتلمذ على يد سعيد بن يوسف وينتن والحاج سليمان بن عيسى عرف منهم مبادئ العلم[14]

تخرج على يده العشرات من التلاميذ من أشهرهم إبراهيم بن عيسى بن داود أبو يقظان، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف اطفيش، والشيخ بابكر بن الحاج مسعود وغيرهم[15] وظل ملازما للعلم والتعليم إلى أن وافته المنية يوم السبت 23ربيع الثاني 1332هـ الموافق ل 1914م عن عمر يناهز 96 [16]ربيع الثاني 1332هـ الموافق ل 1914م عن عمر يناهز 96 [17].

2.1- التعريف بتفسيره هميان الزاد إلى دار المعاد:

ترك الشيخ تراثا معرفيا ومؤلفات[18] كثيرة في فنون علمية مختلفة من أولى تآليفه نظم كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لإبن هشام الأنصاري حيث حوله إلى أرجوزة في خمسة ألاف بيت سماها منظومة الغريب، وقد ذكر أنه نظمها وفي عمره ستة عشر

12- وهو شقيقه الحاج ابراهيم اطفيش، كان له أثر عظيم على الشيخ الحاج امحمد بن يوسف اطفيش، وهو من تلاميذ الشيخ عبد العزيز الثميني بعد تعلمه في بني يزقن إرتحل إلى المشرق وبقي في الأزهر أربع سنوات وتعلم الكيمياء، وكان مولعا بإقتناء الكتب وإستنساخها وقد جلب الكثير منها من عمان ومصر إلى وادي ميزاب، ودرس ثلاث سنوات بمدينة فاس بالمغرب، وتوفي حوالي سنة 1310هـ، ينظر، لجنة الفهرسة بجمعية التراث، تحت إشراف مصطفى بن ناصر وينتنن، فهارس شرح كتاب النيل وشفاء العليل لقطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش، ت 1332هـ، 1914م، معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد، 1417هـ1997م، ص620.

13- بشير بن موسى الحاج موسى، مشروع جوابات الإمام القطب الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش، 1332هـ، 1914م، قسم التراث والمكتبة مؤسسة الشيخ عمي السعيد، ص02

14- عبد الوهاب بافلح، إجابة الدعوة لإصابة الدعوة شرح القصيدة المدنية في مدح مهدي الأمة" لامحمد اطفيش ت 1332 المجلد الأول تحقيق، ص 17.

15- سعيد بن محمد الهاشمي، العلاقات الثقافية العمانية الجزائرية، ص 55.

16- يحي بن بهون حاج امحمد، رحلة القطب، ص 26.

17- يحي بن بهون حاج امحمد، رحلة القطب، ص 26.

18- فهد الرومي، إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر هجري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1418-1997، ص 304.

عاما[19]، وكذلك منها ما هو في الفقه: "كشرح النيل في عشَرة أجزاء كبيرة في الفقه الإباضي" والعقيدة، ككتاب "شامل الأصل والفرع في الشريعة"، ومنها ما هو في الحديث ككتاب:"وفاء الضمانة بأداء الأمانة ثلاثة أجزاء"، ومنها ما هو في التفسير ككتاب:" تيسير التفسير في سبعة مجلدات"، وكتاب:"تفسير هميان الزاد إلى دار المعاد في ثلاثة عشر مجلدا.

كما يقول فهد الرومي في كتابه إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر:" وهذان التفسيران هما المطبوع من تفاسير الإباضة في العصر الحديث بل لم ذكر لغيرهما ولم يؤلف سواهما في التفسير، وقد وقفت عندهما حائرا هل قراءة هذين التفسيرين وهما لمؤلف واحد تعطي صورة حقيقية عن منهج الإباضية في التفسير أو أنها يعطيان صورة عن منهج مؤلفها في التفسير لا منهج الإباضية، وقد إنقدح في ذهني أن هذا يرجع إلى مدى إلتزام المؤلف بمذهبه فإن كان ملتزما بعقيدته الإباضية إلتزاما كاملا فهو أن لم صورة كاملة بدقائق تفصيلها عن المنهج الإباضي فإنه حتما سيعطي الخطوط العريضة لمنهج الإباضية في التفسير بإعتباره ملتزما به، ثم نظرت إلى مؤلفها فوجدته إماما من أئمتهم المعتبرين الذين لهم مكانتهم عند الإباضية علما وإلتزاما ولو لم يكن متصفا بهاتين الصفتين لما حل عندهم بهذه المنزلة، فتوكلت على الله وعزمت على إعتبار على هذين التفسيرين مصدرا لمنهج الإباضية في التفسير في العصر الحديث[20]

ظاهرة بارزة في تاريخ الإباضية العلمي هي قلة المؤلفات ليس في العصر الحديث فحسب بل في القديم أيضا وتبرز هذه الظاهرة أكثر ماتبرز في إنتاجهم في تفسير القرآن الكريم إذ لا يكاد يذكر لهم من تفسير سوى تفاسير ثلاثة في القديم وثلاثة في العصر الحديث، وفي العصر الحديث لا تجد إلا ثلاثة تفاسير وتعجب إذا عرفت أنها كلها لمؤلف واحد وأن المطبوع من هذه الثلاثة إثنان أما الثالث فلم يتمه مؤلفه ولم يطبع[21].

19- بشير بن موسى الحاج موسى، جمعية مولود قاسم — سيدي بلعباس، ملتقى جهود علماء الجزائر في خدمة القرآن وعلومه الشيخ اطفيش — نموذجا-مؤسسة الشيخ عمي السعيد-غرداية 2013م، ص 13

20- فهد الرومي، إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، 1418هـ/1997م، ج 1، ص ص 302، 303

21- ينظر فهد الرومي، إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص 301، ينظر : محمد لمين بوروبة، إتجاهات التفسير ومدارسه في الجزائر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ص ص 4، 5

وهذه التفاسير من بينها تفسير هيميان الزاد إلى دار المعاد وهذا الأخير وهومؤلف جدير بالإهتمام لما شمله من نظرة موسوعية في شتى العلوم والفنون التي عالجها الشيخ ولها علاقة بالقرآن الكريم، وهو مدار دراسة المداخلة وتحليلها.

يقع في ثلاثة عشر مجلدا من الحجم الكبير، كما يذكر الزركلي أنه يقع في أربعة عشر جزءا، وفي مقدمة الطبعة الثانية التي أصدرتها وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان سنة 1401هـ، يذكر وزير التراث العماني أنهم عثروا على نسخة وحيدة منه في خمسة عشر جزءا' وقد حظي قبل هذه الطبعة بأخرى قبلها في مدينة زنجبار بالمطبعة السلطانية سنة 1314هـ[22].

ربما يعود سبب هذا الإختلاف إلى إختلاف الطبعات ونوعية الخط والورقات، مع أن صاحب رسالة "**منهج الشيخ أطفيش في كتابه تيسير التفسير**" يعتبر هدا خلطا فيقول:" إن هناك خلطا في عدد مجلدات هذا التفسير، ويقول الباحث :"أما النسخة التي إطلعت عليها والموجودة في مكتبة نادي سلطنة عمان فجاءت في خمسة عشر مجلدا طبعت سنة 1991م دون تحقيق، وهذا التفسير هو أقدم تفسير للشيخ وأكبرها، وأول عمل تفسيري قام به[23]

من المهم الإشارة أن الضبط الصحيح لعنوان الكتاب، واللفظ الصحيح له هو هذا الإسم الذي تم إثباته في عنوان البحث لإشتهاره بهذا الضبط في تدليلات الكتب المختلفة، في حين أن مواضع أخرى تورده بيائين قبل الميم وبعدها على هذا النحو "هيميان" فيكون في اللغة من الهيم والهيام والجنون والعشق ورجل هيمان :محب شديد الوَجد[24]، كثيرا ماذكره في **تفسير التيسير** بلفظه الصحيح وهو هميان بياء بعد الميم وهو بمعنى شداد السراويل ووعاء الدراهم وكيس النفقة[25]، والعنوان المدون على واجهة التفسير الذي بين أيدينا هو بالياء قبل الميم وياء بعد الميم على هذا المنوال "هيميان الزاد إلى دار المعاد".

22- فهد الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص 305

23- وينظر، محمد مصطفى درويش الخواجا، منهج اطفيش في تفسيره تيسير التفيسير، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، 1994م، ص 68.

24- ابن منظور، لسان العرب، ج 15، ص 183

25- محمد مصطفى درويش الخواجا، المرجع السابق، ص 68.

والهميان: تفسير كامل للقران الكريم طبع عدة طبعات قال مقدم هذا التفسير أن هذا التفسير رأى النور منذ ستة وتسعين سنة عندما طبع الطبعة الأولى في زنجبار سنة 135هـ، وهناك خلط في عدد مجلدات هذا التفسير فقد ذكر الشيخ الذهي –رحمه الله- أنه ثلاثة عشر مجلدا وذكر الزركلي في الأعلام أنه أربعة عشر مجلدا، ويؤكد ذلك صاحب كتاب القرآن تفسيره ومفسروه أنه يقع في أربعة عشر مجلدا يناهز الواحد منها الستمائة صفحة أو تزيد[26]

أما النسخة التي إطلعت عليها والموجودة في مكتبة نادي سلطنة عمان فجاءت في خمسة عشر مجلدا طبعت سنة 1991م دون تحقيق، وهذا التفسير هو أقدم تفاسير الشيخ وأكبرها وأول عمل تفسيري قام به، وكان ذلك في ريعان شبابه وصغر سنه كما صرح بذلك في المقدمة وحوى فيه ماهب ودب إستهل الشيخ محمد اطفيش رحمه الله تفسيره الهميان بالبسملة والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ثم حمد لله سبحانه وتعالى ثم أعلن مذهبه ولخص منهجه[27]

تذكر الدراسات أن هذا التفسير حظي بإهتمام واسع لدى الشيخ، لذلك كان إختياره لهذا العنوان كونه أنفس مؤلفاته في مجال تفسير القرآن الكريم حيث ألفه في ريعان شبابه وله من العمر أربعة وعشرين سنة[28].

ذكر المؤلف في مقدمة هذا التفسير سبب تأليفه له فقال:" أما بعد فإنه لما تقاصرت الهمم عن أن تهيم بهميان الزاد إلى دار المعاد الذي ألفته في صغر السن وتكاسلوا عن التفسيري داعي العمل ليوم الأمل أنشطت همتي إلى التفسير يغتبط ولا يمل فإن شاء الله بفضله وأتمه قبل الأجل وأنا مقتصر على حرف نافع ولمصحف عثمان تابع وآل ذا الجلال أن ينعم علي بالقبول والإكمال[29]

26- محمد مصطفى درويش الخواجا، منهج الشيخ محمد بن اطفيش في تفسيره تيسير التفسير، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 1994م، ص 68.

27- محمد مصطفى درويش الخواجا، منهج الشيخ محمد بن اطفيش في تفسيره تيسير التفسير، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 1994م، ص 68

28- عبد الكريم بوغزالة، التفسير والمفسرون في الجزائر من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع هجري، مجلة الحقيقة، ع 32، ص 165.

29- فهد الرومي، إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص 306

2- بعض أقوال العلماء في منهج الشيخ اطفيش:

ويذكر الذهبي في التفسير والمفسرون أن تفسير "هميان الزاد إلى دار المعاد"، يعتبر هو المرجع المهم للتفسير عند الإباضية من الخوارج غير أنه لايصور لنا حالة التفسير عندهم في عصورهم الأولى وذلك لقرب عهد مؤلفه وتأخره عن زمن كثير من علماء التفسير الذين وافقوه على مذهبه والذين خالفوه فيه[30].

جاء على قول الرومي:" إن الذهبي قال وقد لخص المؤلف منهجه في هذا التفسير بقوله :" وبعد فهذا تفسير رجل يسجني إباضي وهبي ويعتمد فيه على الله سبحانه وتعالى ثم على مايظهر لفكره بعد إفراغ وسعه ولايقلد فيه أحدا إلا إذا حكى قولا أو قراءة أو حديثا أو قصة أو أثرا لسلف، وأما نفس تفاسير الآي والرد على بعض المفسرين والجواب فمنه إلا ماتراه منسوبا وكان ينظر بفكره في الآية أولا ثم تارة يوافق نظر جار الله والقاضي وهو الغالب والحمد لله وتارة يخالفهما ويوافق وجها أحسن مما أثبتاه أو مثله ويتضمن - إن شاء الله - الكفاية في الرد على المخالفين فيها زاغوا فيه وإيضاح مذهب الإباضية الوهبية وإعتقادهم وذلك بحجج عقلية ونقلية[31]

يقول محمد الحسين الذهبي:" ولقد جرت سنة الله بين المؤلفين أن يأخذ الأحق من السابق وأن يستفيد المتأخر من المتقدم وصاحبنا في تفسيره هذا إستمد من كتب من سبقه من المفسرين على إختلاف نحلهم ومشاربهم وإن كان يدعي في مقدمته أنه لا يقلد فيه أحدا إلا إذا حكى قولا أو قراءة أو حديثا أو قصة أو أثرا لسلف، وأما نفس تفاسير الآي والرد على بعض المفسرين والجواب فمن عنده إلا مانسبه لقائله كما يدعي أنه كان ينظر بفكره في الآية أولا ثم تارة يوافق نظر جار الله الزمخشري والقاضي البيضاوي وهو الغالب - وتارة يخالفهما ويوافق وجها أحسن مما أثبتناه أو مثله ومهما يكن فلايسعنا إلا أن نقول أن الرجل -وقد قرأ الكثير من كتب التفسير تأثر بما جاء فيها وإستفاد الكثير من معانيها مما يدعونا إلى القول بأن تفسيره يمثل التفسير المذهبي للخوارج الإباضية في أواخر عصورهم فقط وبعد أن خرجوا من عزلتهم التي مكثوا فيها مدة طويلة الزمن[32].

يقول يحي بن يحي في مقاله ناقضا لقول الذهبي :"إن القطب بإعتباره ممثلا للمدرسة الإباضية في التفسير لم يكن يمثل شذوذا في عالم التفسير وإنما كان صاحب

30- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ص 237

31- الرومي، إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص 305

32- الذهبي، التفسير والمفسرون، ص ص 236، 237

منهج أصيل لا يختلف عن بقية المفسرين في تحليله وشرحه لمعاني آيات القرآن الكريم بإعتماد شتى الأدوات التفسيرية المتعارف عليها سواء من طريق النقل أم من طريق العقل[33]".

كما يرد على دراسة الذهبي فيقول أيضا:"ولعلنا بهذا نكون قد أسهمنا ولو بالقليل في تصحيح الرؤية من خلال نقد دراسة الذهبي وذلك بإعتماد المنهج القائم على ضرورة الرجوع إلى المصادر الأصلية ونبذ العصبية المذهبية المقيتة، وقد بينا من خلال النصوص المدروسة أن منهج الإباضية لا يختلف كثيرا عن منهج باقي المسلمين في تفسيرهم لكتاب الله بحيث لا نجدهم يقولون بالرأي من أجل هوى في النفس، ولا أنهم يبنون تفسيرهم على مذهب خاص أو مخالف للكتاب والسنة فهم يعدون تفاسير المسلمين كافة مصادر قيمة يعتمدونها وينقدونها أحيانا كما أن أصولهم في تفسير القرآن الكريم هي الأصول نفسها التي يعتمدها إتباع المذاهب الإسلامية الأخرى سواء الذين يقولون بالرأي أو الذين يقفون عند حرفية النص[34]".

ويقول مصطفى خواجا:" مما لاشك فيه أن جميع المفسرين خاصة المتأخرين قد أفادو من كتب وتفاسير المتقدمين، ونقلوا عنهم فمن المتعارف عليه أن الخلف يأخذ عن السلف بل جعل العلماء من شروط المفسر الإطلاع على ماكتبه غيره فلايجوز الخوض في تفسير القرآن لكريم إلا بعد النظر فيما ذكره من قبله[35]

وتفاسير الشيخ محمد بن يوسف اطفيش وجدتها وأنا أخوض غمار بحثها وفيرة النقول عن تفاسير القدامى مليئة بأسماء مفسرين تتلمذ الشيخ على تفاسيرهم والشيخ وإن كانت بيئته إباضية إلا أنه أفاد من كتب غيرهم وحازت كتب أهل السنة قصب السبق وهنا يجدر بي أن أضع إحترازا مؤداه أنني لا أتهم الشيخ — رحمه الله — في علمه وأمانته ولكن الذي يظهر أن الشيخ لا يعتبر ذلك شيئا يؤاخذ عليه المؤلف كما هي عادة

33- يحي بن يحي، أصوب التفسير عند الإباضية من خلال منهج الشيخ اطفيش القطب في كتابه "تيسير التفسير"، مجلة المحور، ص 117

34-- يحي بن يحي، اصوب التفسير عند الإباضية من خلال منهج الشيخ اطفيش القطب في كتابه "تيسير التفسير، مجلة المحور، ص 127

35- مصطفى الخواجا، منهج اطفيش في كتابه التيسير، ص 69

المتقدمين في النقل أو أنه كانت تمر به العبارات والجمل أثناء مطالعاته الواسعة فيحفظها ويذهل فيما عن نسبتها إلى أصحابها ظانا أنه لم يسبق إلى ذلك[36]

يمكننا أن نفهم منهج الشيخ أطفيش في تفسيره لهميان الزاد إلى دار المعاد من خلال تلك الإشارات الواردة في مواضع تعريفية شتى، فالذهبي مثلا يقول:" نقرأ في هذا التفسير فنجد أن صاحبه يذكر في أول كل سورة عدد آياتها والمكي منها والمدني[37]".

العديد من كتب التفسير تجعل لكل سورة مقدمة تمهيدية، أو تختمها بخاتمة تفصيلية، وهذا الشائع في الظلال مثلا أو التفاسير الصوفية الإشارية، وعليه فالشيخ أطفيش إنتهج التقديم لكل سورة بمقدمة يذكر فيها أسماء هذه السورة، وأنها من المكي أو المدني، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها ثم ماورد من الأحاديث في فضلها ويختم ذلك ببيان فوائدها، ولا ينسى أن يذكر فضائل السور في أوائلها ليرغب الطالب القارئ في تفسيرها، هذا في درسها وحفظها وتكرار قراءتها رجاء نيل ثوابها[38]

ويرد الدكتور يحي بوتردين على الذهبي في منهج الشيخ اطفيش :"وعليه فإن الذهبي ومع فضله الذي لا ينكره أحد في خدمة علم التفسير والبحث في مناهج المفسرين قد جانب الصواب في الحكم على تفسير الإباضية والشيخ اطفيش ونكاد نقول أنه لو ميز بين الإباضية والخوارج لما تحامل بذلك الشكل ضد الإباضية ولنظر إلى تفسيرهم بنفس المنظار الذي نظر به إلى تفاسير أهل السنة على أنه وعلى الرغم من هذا وذاك يبقى صاحب الفضل في كونه أثار مشكل التفسير لدى الإباضية وجعلنا نوليه الإهتمام الازم إثراء وتصويبا[39]يقول مصطفى الخواجا في منهج اطفيش في تفسيره:" درج الشيخ في مقدمة تفسيره للسورة بذكر إسم السورة وعدد آياتها وكلماتها وحروفها وبيان مكيها ومدنيها وأحيانا يخص ذلك بآيات بعينها كما فعل في تفسير آية الكرسي وأواخر آيات سورة البقرة والذي يسبر أغوار هذا التفسير لا يجد لصاحبه منهجا وأسلوبا واحدا يغلب عليه فإنه أحيانا يقدم المأثور وأحيانا يبين أسباب النزول أو الناسخ والمنسوخ[40]

36- مصطفى الخواجا، منهج اطفيش في كتابه التيسير، ص79

37.محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، ط7، 2000م، ج2، ص237.

38- فهد الرومي، إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص 306

39- يحي بوتردين، الشيخ اطفيش القطب مفسرا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 14، 2011، ص 212

40- مصطفى الخواجا، منهج الشيخ اطفيش في كتابه التيسير، ص70

بل أني سأستبق الحديث هنا عن تفسير تيسير التفسير لأقول أن سبب تأليفه كما قال أنه (لما تقاصرت الهمم أن تهيم بهميان الزاد...أنشطت همتي إلى تفسير يغتبط ولا يمل)، والذي يفهم من كلامهم الشيخ أنه أشفق من ضخامة الهميان ومافيه فكل من أطلع على تفسيره وغامر بالقراءة فيه ينتقد مؤلفه ويتمنى أن الشيخ لو لم يفعل مافعل حتى أن الباحثين الإباضين إنتقدوه في صنيعه هذا معلنين ذلك غير مستخفين ولم يتغاضوا عن هذا المأخذ فهذا الشيخ أحمد الخليلي وهو واحد منهم يأسف لما ملأ به إبن اطفيش تفسيره من قضايا يرفضها العقل ويصادمها النقل ثم يقول "(وتنبه لذلك بنفسه وأسف بعد فوات الفرصة بسبب إنتشار الكتاب فإستدرك ذلك بتأليف تفسيرين آخرين خالصين مما يشوب الهميان أحدهما (داعي العمل ليوم الامل) وثانيهما (تيسير التفسير)، ومن حيث أن الهميان من بواكير عمل مؤلفه رحمه الله كانت عنايته فيه بجمع ماقيل قبله أكثر من عنايته بالبحث والتمحيص[41].

ثم يذكر الشيخ الخليلي أنه سمع أن القطب تمنى لو أمكنه جمع نسخ هذا الكتاب لتمزيقها وعلق على ماسمع بقوله: (هيهات ذلك فقد ملك السهم قصده بعدما طبع وإنتشر في أنحاء مختلفة)، فهذه الرواية — إن صحت، وليس هناك مايبعدها من الصحة تدل على مدى ماوصل إليه الشيخ إبن أطفيش من نقده لكتابه ولعل ثقافة الشيخ الواسعة وقوة حافظته وإطلاعه على كثير من العلوم فقد كان عالما موسوعيا بمعنى الكلمة كل ذلك أغرى الشيخ بالخوض في موضوعات ليس لها علاقة بالتفسير لا من قريب ولا من بعيد ولو إقتصد الشيخ لأعفى نفسه كثيرا من الحرج [42]

ويقول يحي بن يحي :"ربما إختلفت طريقة الشيخ اطفيش في تعامله مع آي القرآن الكريم من تفسير لآخر كما هو شأن سائر المفسرين وربما اختلفت طريقته أيضا في التفسير الواحد من سورة لأخرى أو من آية لأخرى فالغرض الذي يبدأ به عمله في تفسير آية ما قد يجعله في الدرجة الثانية أو في الدرجة الثالثة عند شرحه لمعاني آية أخرى وماكان الأول في هذه يصبح الأخير في تلك والعكس صحيح[43]

41- مصطفى الخواجا، منهج اطفيش في كتابه التيسير، ص71
42- مصطفى الخواجا، منهج اطفيش في كتابه التيسير، ص ،7271
43- يحي بوتردين، الشيخ اطفيش مفسرا، ص213

إلا أن هناك طابعا يكاد يكون السمة الغالبة في تفاسير الشيخ اطفيش عموما ذلك أنه يسوق الآية أو الآيتين أو أكثر[44]

ولا يكتفي الشيخ اطفيش القطب بتفسير معاني الآيات أو الألفاظ القرآنية شرحا وتوضيحا فقط بل تنكشف لنا ألوان شتى من شخصيته العلمية التي تنم عن موسوعية ثقافية يتمتع بها رحمه الله فهو[45]

أنه كان شديد الإهتمام بالدرس النحوي خاصة وإذا هو يقلب الآية على وجوه اللغة المحتملة نراه يستعين بما يجده من أثر وروايات في تفسيرها فهو يستفيد من القراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرهما من الأدوات التفسيرية كلما وجد لذلك سبيلا في حين يكتفي بالشرح اللغوي إذا لم يجد نقلا أو كان ذلك النقل ضعيفا فنراه ينقد بعض الروايات احيانا، ويرد بعض التفسيرات التي قرأها عند المفسرين المتقدمين ويرجع إلى أساليب اللغة العربية والشعر القديم فيبحث فيهما عن المعنى الصحيح للآية المراد تفسيرها[46]

ولا يكتفي الشيخ اطفيش بتفسير معاني الآيات أو الألفاظ القرآنية شرحا وتوضيحا فقط بل تنكشف لنا ألوان شتى من شخصيته العلمية التي تنم عن موسوعية ثقافية يتمتع بها رحمه الله، فهو يتوقف أحيانا عن آيات الأحكام فيبين المسائل الفقهية التي تتعلق بهذه الآية أو تلك كما يتوقف أيضا عند الآيات التي تتعلق بقضايا العقيدة فيشرحها بإستفاضة وربما إستوقفته بعض الآيات التي يثار حولها خلاف فكري فيبن رأي مذهبه في تفسيرها كما يحاول أن يستعرض آراء المذاهب الإسلامية الأخرى، ويقارن بينها وبين رأي مذهبه في تفسيرها كما يحاول أن يستعرض آراء المذاهب الإسلامية الأخرى ويقارن بينهما وبين رأي مذهبه فيرد على بعضهم ممن يرى قصورا أو ضعفا في دليلهم ثم يبين الدليل الذي يعتقده أقوى وأصح وهكذا[47]

44- يحي بوتردين، الشيخ اطفيش مفسرا، ص213

45- يحي بوتردين، الشيخ اطفيش مفسرا، ص214

46- يحي بوتردين، اللغة في منهج الشيخ اطفيش التفسيري قراءة في كتاب تيسير التفسير، المركز الجامعي غرداية، ص276

47- يحي بوتردين، اللغة في منهج الشيخ اطفيش التفسيري قراءة في كتاب تيسير التفسير، المركز الجامعي غرداية، ص 276

1.2- منهج محمد بن يوسف اطفيش في تفسيره "هيميان الزاد إلى دار المعاد":

ومن خلال التعرض إلى أقوال المؤلفين في منهج الشيخ اطفيش سواء المؤيدين له أو المعارضين خاصة عند التوصيف الغريب في عبارة الذهبي في قوله: "بما يشبه كلام المشعوذين الدجالين"، والمداخلة تنأى في تحليلها عن هذا، لما فيه من قسوة علمية، خاصة وأن تفسيره كان جامعا موسوعيا لا يختلف في هذا الشمول عن كتب الرازي والآلوسي وغيرهما من التفاسير الموسوعية[48]، أما باقي النقاط فيمكن تفصيلها كالتالي:

01.تفسير القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة النبيوية:

يستهل عمله بشرح موجز يكون عادة معبرا عن المعنى الراجح للاية عنده ثم يربط تلك الآية بما سبقها من الآيات لكي يحقق الوحة الموضوعية بين آليات وبين السورة إذا كانت هناك صلة بينهما[49]، وهذا لاريب أصح الطرق وأولاها بالإعتماد، وكذلك فسرالقرآن بالسنة[50]، فقد إعتمد على المصدرين كتاب الله وسنة نبيه ومثال ذلك نجده يقول في قوله تعالى:" " أي لا ريب للمتقين فيه فيدخل قوله للمتقين في أعاريب "الٓمٓ (1) ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ[51]" المتقدمة فيكون فيه نعتا لريب ويضيف قول الرسول:"**دع مايريبك إلى مالايريبك**" لأن الشك ريبة الصدق والطمأنينة[52]

تفسيره بأقوال الصحابة:في قوله تعالى: "**واتقوا الله حق تقاته**" وهو التقوى الحقيقي المطلوب وعن ابن عباس رضي الله عنهما : المتقي من يترك الفواحش والكبائر والشرك[53]

ويقوق في قوله تعالى :"**إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر**" وقال: "**الصلاة عماد الدين**" قال والزكاة قنطرة الاسلام" وقوله أيضا :" لا إيمان لمن لاصلاة له ولاصلاة لاوضوء له ولا صلاة ولا وضوء لمن لا صوم له ولا صوم له إلا بالكف عن محارم الله[54]

48- الشيخ المغراوي، المفسرون مابين التأويل والإثبات في آيات الصفات، مؤسسة الرسالة، دار القرآن، ط 1، 1420ه — 2000م، بيروت — لبنان، ص ص 713، 714.
49- يحي بوتردين، الشيخ اطفيش مفسرا، ص213
50- ينظر: فهد الرومي، المرجع السابق، ص ص، 311، 313
51- سورة البقرة، الآية 2
52- محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد، ص188
53- محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد، ص191

02. إهتمامه بالقراءات:

عني بذكر القراءات، وتوجيه بعضها مما يدل على سعة إطلاعه في هذا المجال وإلتزامه المذهب الإباضي في العقيدة[55]، كما لا يفوته أن يعرض للأبحاث الأصولية والقراءات[56] فهو من الأئمة الإباضية.فنجده مثلا يقول:"في قوله تعالى:" ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ" والريب هو الشك وكان ابن مسعود يقرؤه لاشك فيه فيحتمل قراءة التلاوة ويحتمل قراءة التفسير وهو في الاصل مصدر[57]

وقرأ أبو عمرو بادغام هاء فيه في هاء هدى[58] بمعنى "**لا ريب فيه**" أدغمها في هدى للمتقين"

ويقول أيضا وقرا أبو الشعثاء جابر بن زيد رحمه أو سليم بم أسود :" **لاريب بالرفع والتنوين على اعمال لاعمل ليس**[59]"

03. إهتمامه بالقصص الغريبة العجيبة والإسرائليات[60]:

ونعود إلى منهج الشيخ فنرى أنه يهتم بالقصص الغريبة العجيبة والإسرائليات مما جعل علماء المذهب الإباضي المعاصر ينتقدونه على ذلك [61]، ثم يذكر فضائل السورة مستشهدا لذلك الغالب بالأحاديث الموضوعة في فضائل السورة ثم يذكر فوائد السورة بما يشبه كلام المشعوذين الدجالين[62]، وهو مكثر إلى حد كبير من ذكر الاسرائليات التي لا يؤيدها الشرع ولا يصدقها[63]

المهم الإشارة هنا أن مسألة الإسرائليات لا يلام عليها الشيخ أطفيش لوحده فهي قضية تناولها الكثير من المفسرين في مؤلفاتهم مند القدم، وهي من القضايا التي تحمل

54- محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد، ص192
55- فهد الرومي، المرجع السابق، ص 324
56- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ص237
57- محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد، ص188
58- محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد، ص188
59- محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد، ص191
60-محمد مصطفى درويش الخواجا، المرجع السابق، ص 71
61- مصطفى الخواجا، منهج اطفيش في كتابه التيسير، ص71
62- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ص 237
63- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ص 237

جزءا من الصحة في الجانب الذي يوافق شرعنا، لا كالموضوعات التي لا تحمل أي شيء من الصحة، وعليه فربما يكون تناول الشيخ للإسرائليات من باب إعتقاده صحتها أو دورها في الكشف عن مراد الشارع الحكيم.

فنجده مثلا يقول في تفسير قوله تعالى:" وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ "من أراد الحفاظ على الصلاة فليكتب إحدى وستون آية يذكر فيها الصلاة أول ساعة الخميس والقمر بثلث المشتري وأن كتبه في شرفه أو بيته خاليا من النحوس فأجود بزعفران وماء ورد ومسك ويمحوها بماء المطر ويصبه في زجاجة وكلما سمع الأذان نام وتوضا وشرب منها يسرا وقرأ الايات في الطريق سرا في نفسه حتى ينقضى الماء ولا يكتب قوله تعالى : وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى" وقوله جل وعلا :" فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ" ونحو ذلك[64]

03.الإطناب:

مسألة الإطناب في التفسير لا تخلو منها العديد من التفاسير خاصة إذا تم وصفها بالتفاسير الموسوعية، وربما تكون مسألة سلبية إذا أدت بصاحبها إلى إيراد ما لا يصح من الروايات، كما لها جانب إيجابي في استيفاء المسألة حقها من التحليل، وبالنسبة للشيخ أطفيش فقد أشار الدكتور فهد الرومي أن عدم إكتفاءه بالتفسير الصحيح الثابت جعله يضيف أقوالا لا يصح ذكرها بجانب التفسير القرآني[65]، وبالتالي فالشيخ قصد إلى مسألة الإستيفاء لكنه ربما في بعض المواضع لم يقف على الرواية الصحيحة، كما يطيل في تفاصيل الغزوات التي كانت على عهد الرسول[66].

فنجده يسهب في تفسير قوله تعالى:" ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ[67]" ففسرها من الجانب اللغوي فقال الإيمان في اللغة التصديق والماضي : آمن بهمزة فالف فميم مفتوحة فالهمزة للتعدية والألف بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل الثلاثي بوزن أفعل كأكرم لان مصدره أفعال بكسر الهمزة لا بوزن فاعل بفتح العين إذ لم يكن مصدره فعالا بالكسر كان المصدق بكسر الدال صير المصدق بفتحها أمنا من أن يكذبه أو يخالفه فالأصل أن يقول :آمنت الغيب وآمنت النبي أي صيرتهما آمنين من أن أكذبهما أو أخالفهما بالتعدية بالهمزة

64- محمد بن يوسف اطفيش، همیان الزاد، ص215
65-فهد الرومي، المرجع السابق، ص 308
66- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ص237
67- سورة البقرة الآية 3

المزيدة ولكن عدى بالباء لتضمنه معنى الإعتراف بالقلب واللسان أو بالقلب أو باللسان دون القلب في حالة الكذب[68].

وهنا يتطرق إلى الجانب العقدي للاية فيسهب في ذلك أيضا فيقول : ولو كان المشهور عند معشر الإباضية الوهبية أنه لا يدخل الإنسان في التوحيد إلا بإعتقاد وإقرار باللسان جميعا وقد يطلق بمعنى الوثوق[69]

ثم يتناول مفهوم الإيمان في الشرع فيقول يطلق على التصديق بما علم بالضرورة أنه من دين سيدنا محمد كنفي الشركة عن الله سبحانه وتعالى وإثبات النبوة والرسالة والبعث والجزاء[70]

فيفصل في هاته الآية تفصيلا مطولا كما يذكر ماقاله جمهور الأشاعرة وبعض محققي الحنفية أن الإقرار باللسان إنما هو شرط لإجراء أحكام الدنيا فحسب حتى زعم بعضهم أنه لو أجريت عليه لنطقه بلسانه وهو كافر باطنا كنكاح مسلمة وأخذ ميراث قريب ثم زال كفره القلبي .....إلخ، فيطيل في الكلام هنا ويذكر قول إمام الحرمين وأبو الحسن الأشعري: "أنه كلام النفس وأن المعرفة شرط فيه" فقال في ذلك محمد بن يوسف اطفيش:" إذ المراد بكلام النفس الإستسلام الباطن والإنقياد لقبول الأوارم والنواهي وبالمعرفة إدراك مطابقة دعوى النبي صلى الله علي وسلم للواقع أي تجليها للقلب وإنكشافها له وذلك الإستسلام إنما يحصل بعد حصول هذه المعرفة ويحتمل أن كلا من هذين المذكورين ركن فلابد من المعرفة إن جعلناها شرطا أو ركنا ومن ضم الإستسلام لها لما من ثبوتها مع الكفر وقهرا على النفس ..إلخ، وتطرق في هذا المنوال إلى أن مفهوم الإسلام لغة هو الإستسلام جزء من مفهوم الإيمان وأطلق بعضهم إسم المرادف عليها والاظهر كما قال بعض المحققين أنهما متلازمان مفهومان فلا يعتبر شرعا في الخارج إيمانا بلا إسلام ولا عكسه [71].

68- محمد بن يوسطف اطفيش، هميان الزاد، ص 193

69 - محمد بن يوسطف اطفيش، هميان الزاد، ص 193

70- محمد بن يوسطف اطفيش، هميان الزاد، ص 419

71- محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد، ص ،200199

04.إهتمامه بالأحكام الفقهية:

الجانب الثاني من تفسير القطب الجانب العلمي الفقهي إذ كثير مايتعرض للجانب الفقهي التشريعي العملي من آيات الأحكام فيستطرد من آية معينة إلى كثير من مباحث الفقه والمواضيع الفقهية المتصلة بالآية من قريب أو من بعيد غير مرتبة مسائله كما رتبها القرطبي أو الرازي مثلا ولذلك نجد كثيرا من المباحث الفقهية برمتها واردة في شرح النيل كما هي واردة في التفسير وقد لا نفرق بين المتقدم منها والمتأخر إلا بمعرفة التاريخ وبصعوبة إذ كان يجمع بين عدة تآليف في آن واحد[72].

كان الشيخ يتوسع في المسائل الفقهية، ويستطرد في آيات معينة إلى مباحث مجالها مدونات الفقه، ولذلك نجد كثيرا من المباحث الفقهية واردة برمتها في **شرح النيل** كما هي واردة في التفسير[73]، حيث سار في تفسيره لآيات الأحكام وفق مذهبه الإباضي ولا يمنعه هذا من أن يورد آراء المذاهب الفقهية الأخرى[74]، ويتوسع في المسائل الفقهية برمتها واردة في شرح النيل كما هي واردة في التفسير وقد وجد الشيخ المجال واسعا في تفسيره هذا ليبث أراء مذهبه ويشنع على مخالفيه كما فعل في أكثر من موضع وأحيانا يخالف مذهبه كما فعل في قضية الإيمان فبعد أن ذكر عدة أقوال وناقشها وإختار أن الإيمان هو الإعتقاد بالقلب يقول ولست في ذلك قاصدا لمخالفة أصحابنا — رحمهم الله ولكن ذكرها أدى إليه إجتهادي[75] هاهو يرد مصطفى خواجا على الذهبي أيضا فيقول :"وقد خلط الشيخ محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون في هذه القضية فظن أن الشيخ اطفيش قد ساير أهل مذهبه في هذه المسألة فقال رحمه الله أنه يحاول محاولة جدية في تحقيق أن العمل جزء من الإيمان ولا يتحقق الإيمان بدونه مع أنه رحمه الله نقل نصا لإبن اطفيش في سورة البقرة عند تفسيره لقوله تعالى: " وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ[76]" يدل على أن إبن اطفيش يرى أن العمل شرط كمال للإيمان لا شرط صحة فلم يجعله جزءا منه ولكن الشيخ الذهبي لم تفته هذه فيما بعد فتنبه لهذا الخطأ الفكري[77]، ويقول

72- إبن الشيخ، القرآن تفسيره ومفسروه السنة روايتها ورواتها عند الإباضية، المطبعة العربية نهج طالبي أحمد، غرداية 1984، ص ص 39، 40، 41.
73- فهد الرومي، المرجع السابق، ص326
74- فهد الرومي، المرجع السابق، ص 326
75- مصطفى الخواجا، منهج الشيخ اطفيش في كتابه التيسير، ص70
76- سورة البقرة الآية 25
77- مصطفى الخواجا، منهج اطفيش في كتابه التيسير، ص70

الذهبي:"ويفيض في مسائل الفقه والخلاف بين الفقهاء كما يتعرض لمسائل علم الكلام ويفيض فيها مع تأثر كبير بمذهب المعتزلة [78]، وقال أيضا:" ثم بعد ذلك لا يكاد يمر بآية يمكن أن يجعلها في جانبه إلا مال بها إلى مذهبه وجعلها دليلا عليه ولا بآية تصارحه بالمخالفة إلا تلمس لها كل مافي طاقته من تأويل ليتخلص من معارضتها، وقد يكون تأويلا متكلفا وفاسدا لا ينجيه من معارضة الآية إلا أن التعصب الأعمى يدفع الإنسان إلى أن ينسى عقله ويطرح تفكيره الصائب ليمشي مع الهوى بعقل فارغ وتفكير خاطئ[79]"، فكان يمزج بين كل مايمكن أن يوصله إلى مراد الشارع.

ويقول في هذا يحي بوتردين :"يتوقف أحيانا عند آيات الأحكام فيبين المسائل الفقهية التي تتعلق بهذه الآية أو تلك كما يتوقف أيضا عند الآيات التي تتعلق بقضايا العقيدة فيشرحها بإستفاضة وربما إستوقفته بعض الآيات التي يثار حولها خلاف فكري فيبين رأي مذهبه في تفسيرها كما يحاول أن يستعرض آراء المذاهب المختلفة ويقارن بينها وبين رأي مذهبه فيرد على بعضهم ممن يرى قصورا أو ضعفا في دليلهم ثم يبين الدليل الذي يعتقده أقوى وأصح وهكذا ....[80]

60- المسائل العقدية:

يقول في قوله تعالى :" ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ" الإيمان في اللغة التصديق، قال الهمزة للتعدية والألف بدل الهمزة التي هي فاء الفعل الثلاثي بوزن أفعل كأكرم لأن مصدره أفعال بكسر الهمزة لا بوزن فاعل بفتح العين إذ لم يكن مصدره فعالا بالكسر كان المصدق بكسر الدال صير المصدق بفتحها أمنا من أن يكذبه أو يخالفه فالأصل أن يقول آمنت الغيب وآمنت النبي محمدا أي صيرتهما آمنين من أن أكذبهما أو أخالفهما بالتعدية بالهمزة المزيدة ولكن عدى بالباء لتضمنه معنى الإعتراف بالقلب واللسان أو بالقلب أو باللسان دون القلب في حالة الكذب ولو كان المشهور عندنا معشر الإباضية الوهبية أنه لا يدخل الإنسان في التوحيد إلا بإعتقاد وإقرار باللسان جميعا وقد يطلق بمعنى الوثوق[81]

وأما أحاديث :" أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا .....إلخ" فقد يستدل بها على أن الإقرار جزء من ماهية الإيمان لكن قد يقال أن النطق إنما هو شرط لإجراء أحكام

78- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، ط7، 2000م، ج2، ص237

79. محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ص237.

80- يحي بوتردين، الشيخ اطفيش القطب مفسرا، ص214

81- محمد بن يوسف اطفيش، همیان الزاد، ج 1، ص183

الإسلام بدليل أنه رتب عليه حقن الدماء والأموال إلا بحق دون النجاة في الآخرة بل وكل أمرهم إلى الله عز وجل فإن خالف إعتقادهم نطقهم أو عملهم أو طابق فهو العالم بذلك المجازى عليه وإن قلت لا يتصور لمعتقد إلا يقر قلت يتصور لأنه يمكن أن يصلى بسورة ليس فيها تصريح بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله مع الفاتحة وأن يسلم من التحيات قبل أن ينطق بذلك بل لو لم يتصور له ذلك في حال فالكلام عليه قبل تلك الحال غير أن جمهورنا كما علمت إلا قليلا جدا وجمهور قومنا أيضا يقولون لا إيمان بلا إقرار ومن لم يشترط الاق

05.إهتمامه بالمسائل اللغوية:

اولع الشيخ بعلم اللغة وشغف بدراسته وتدريسه ايمانا منه بانه الاداة لفهم كتاب الله تعالى وقد انعكس هذا الاهتمام على تفسيره مما جعل مباحث اللغة فيه تطغى على غيرها من المباحث الاخرى ويستطيع الباحث وبكل طمأنينة ان يصنف تفسيره هذا من التفاسير التي تهتم بهذا الجانب [82]كان الشيخ يهتم بالمسائل اللغوية طمعا في تحديد ما يحتمله اللفظ من الأداءات اللغوية والإعرابية المشهورة والمعلومة عند العرب، "فكانت تجذبه التخريجات البلاغية في التراكيب المجازية والإستعارات يجريها على مختلف الوجوه المحتملة لها[83]، كان يشرح الآيات شرحا فيسهب في المسائل النحوية واللغوية والبلاغية[84]، فيغرق في المباحث اللغوية والصرفيه يحاول أن يخرج على كل الوجوه المحتملة في إعرابها وتجذبه التخريجات البلاغية في التراكيب المجازية والإستعارات يجريها على مختلف الوجوه المحتملة لها[85]، ويقول يحي بن يحي:"بعد ذلك إلى بيان الوجوه الإعرابية للآية وذلك بتتبع كلماته واحدة تلو الأخرى جاعلا هدفه إستجلاء المعنى وتوضيحه وهذا في أغلب الأحيان وربما إسترسل وراء الوجوه الإعرابية والصرفية والبلاغية بما يبدو أن إنسياق الشيخ اطفيش رحمه الله وراء التفسير اللغوي المتعمق جاء من فرط حبه للغة العربية وولعه الشديد بها فقد علمنا من خلال تتبع مراحل حياته أنه كان شديد الإهتمام بالدرس النحوي خاصة[86]

82- سليمان بن علي بن عامر الشعيلي، منهج الشيخ محمد بن يوسف اطفيش في تفسيره " همیان الزاد"، رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية، 1996م، ص 143.

83- محمد درويش الخواجا، المرجع السابق، ص 70.

84- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، ص237

85- مصطفى خواجا، منهج الشيخ اطفيش في كتابه التيسر، ص70

86- يحي بوتردين، الشيخ اطفيش القطب مفسرا، ص 213.

وإذا هو يقلب الآية على وجوه اللغة المحتملة نراه يستعين بما يجده من أثر وروايات في تفسيرها فهو يستفيد من القراءات وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرها من الأدوات التفسيرية كلما وجد إلى ذلك سبيلا في حين يكتفي بالشرح اللغوي إذا لم يجد نقلا أو كان ذلك النقل ضعيفا فنراه ينقد بعض الروايات أحيانا ويرد بعض التفسيرات التي قرأها عند المفسرين المتقدمين ويرجع إلى أساليب اللغة العربية والشعر القديم فيبحث فيها عن المعنى الصحيح للآية المراد تفسيرها[87]

و نجده يسهب لغويا مثال ذلك قوله تعالى: "**وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ**[88]" قال في هذه الآية من ناحية النحو والإعراب أنها عطف على " **ولَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا**[89]"أي لا تخلطو الحق الذي هو التوراة بالباطل الذي تفترونه أنتم وغيركم، وذكر كذلك في تفسيره للآية أنه قيل معنى الآية لا تلبسوا الإسلام باليهودية والنصرانية، بين أن الباء للتعدية والإلصاق[90]، ويقول الزمخشري حول حرف الباء الباء التي في الباطل إن كانت صلة متلما في قولك لبست الشيء بالشيء خلطته به :[91] مثلا المفسر أشار هنا إلى معنى من معاني حروف الجر وأعطى مثالا يوضح فيه المسألة أكثر في قوله :" كقولك خلطت الماء باللبن ويجوز كونها للإستعانة أو السببية أي لا تجعلوا الحق يسبب خلطه بالباطل [92].

قريبا من هذا المعنى فقد جاء عند الزركشي أن الإلصاق هو إختلاط الشيء بالشيء، ويكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت بزيد فإن أفضى إلى مايقرب من المجاز، "كمررت به" معناه جعلت مروري ملصقا بمكان قريب منه[93].

وذهب الزمخشري في قوله أنها للإستعانة، والإستعانة ترجع إلى الإلصاق فهم يستعينون بالباطل ليلصقوا الحق به، ويجعلوه منه حتى لا يميز بين حقها وباطلها،

87- يحي بوتردين، الشيخ اطفيش القطب مفسرا، ص 214

88- سورة البقرة، الآية 42.

89- سورة البقرة، الآية 41

90- محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد إلى دار المعاد، ط 2، 1413هـ-1993م، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ج 2، ص 07.

91- الزمخشري، الكشاف، ت: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، سنة 1418 -1998، ج 1، ص 253.

92- محمد بن يوسف اطفيش، هميان الزاد، ج 2، ص 7.

93- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمود أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ج 4، ص 252.

فيشبهون الحق بالباطل الذي يكتبونه بأيديهم ليخلطوا الأمور على الناس، والإستعانة هي الباء الداخلة على الآلة التي يؤدي بها الفعل[94] .

القطب ألف تفسيره تأليفا بالكتابة وبخط يده وأني وإن كنت كبقية- الدارسين والمدرسين- لم أدرس تفاسيره الثلاثة دراسة معمقة كاملة إلا أنه بمجرد إلقاء نظرة على بعض فقرات منه -خاصة التيسير- نجده رحمة الله كثيرا مايجره الجانب اللفظي في القرآن فيغرق في المباحث اللغوية والصرفية فيخرج الآية على كل الوجوه المحتملة في إعرابها إذا كانت محتملة لعدة وجوه وتجتذبه التخريجات البلاغية في التراكيب المجازية والإستعارات يجريها على مختلف كل الوجوه المحتملة لها وهذا جانب بارز في أغلب تفاسيره بل تآليفه مما يدل على باع طويل وقدرة فائقة وتمكن مكين في العلوم الآلية والصناعة اللفظية[95].

2.2- الشيخ محمد بن يوسف اطفيش ومنهجه بين الماضي والحاضر:

الشيخ أطفيش في تفسيره "همیان الزاد" إعتمد على أسلوب الرأي في تفسيره ناقلا لأقوال البعض من العلماء مدعما بذلك رأيه، وفسر القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة وهذا مابيناه من خلال بعض النماذج، ويقدم لكل سورة مقدمة يذكر فيها أسماء السورة والمكي والمدني منها وعدد آياتها وماورد في فضلها، كما أنه يسهب في عرض بعض القصص ويطيل فيها وقد ذكر الإسرائليات وعلق على البعض منها، وتعرض أيضا لذكر القراءات والأحكام الفقهية وبعض قضايا العقيدة وكان متحيزا لمذهبه العقائدي المذهب الإباضي وهذا لم يمنعه من ذكر أقوال المذاهب الأخرى، كما إعتنى بتوظيفه للمسائل اللغوية توظيفا حسنا من نحو وصرف وبلاغة واستشهد بالشعر ايضا ما يبن مدى إهتمامه بهذا العلم معتمدا على معاجم اللغة من بينها لسان العرب لإبن منظور في توضيح آي القرآن.

كما أن القطب رحمه الله تغايرت طريقته في التفسير بين ما ألفه من التفاسير في العشرينات من عمره في غضارة شبابه وبين ما ألفه في عقود نضجه بعد العقد الخامس من

94- ميادة محمود الدلقموني، دلالات حروف المعاني (الجر والعطف) وأثرها في التفسير، الجامعة الأردنية، 2003م، ص 39، ينظر الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 259.

95- إبن الشيخ، القرآن تفسيره ومفسروه السنة روايتها ورواتها عند الإباضية، المطبعة العربية نهج طالبي أحمد، غرداية 1984، ص ص 39، 40، 41.

عمره، أما ما ألفه في غضارة شبابه بين العشرينات والثلاثينات من عمره مثل "همیان الزاد إلى دار المعاد" ويقع في أربعة عشر مجلدا يناهز الواحد منها الستمائة صحيفة أو تزيد فقد غلب عليه النقل كثيرا إلى حد الإغراق فيه وإقتباس بعض الإسرائليات عمن سبقه من المفسرين، أما وقد نضج عقله وإستبحر علمه وبلغ درجة الإجتهاد المقيد ثم المطلق فقد تخلى عن معظم الأقاصيص وجرد تفسيره التيسير وداعي العمل ليوم الامل من كثير من النقل والرواية مقتصرا على ما أداه اليه فهمه وإستنباطه من النص القرآني من نكت بلاغية وأحكام فقهية مع الإستئناس ببعض أقوال من سبقه[96]

وكان تفسيره هذا مقارنة بالتيسير نجده في تفسيره "الهميان" يتوسع في تعرضه للقضايا اللغوية ويستطرد في مباحث لا تجدها في تفسيره الآخر "التيسير" فلو نظرنا إلى النحو مثلا لوجدنا ان الشيخ كثيرا مايستطرد في مباحث إعرابية لا علاقة لها بالتفسير بينما يقتصر في التيسير على مايتضح به المعنى[97].

ومن الأمثلة على ذلك عند تفسيره قوله تعالى: "**ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا**[98]" قال في الهميان:" وأي مفعول ننزع إسم موصول مبني على الضم لحذف صدر صلته والتقدير أيهم هو أشد على الرحمان متعلق بأشد، ثم عقب على ذلك بتنبيه قال فيه: ماتقدم من إعراب اي هو الصحيح وهو مذهب سيبوية قال إبن الهاشم وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين، ثم ساق أقوالا لكثير من النحويين كالزجاج والجرمي...الخ، وماورد على هذه الأقوال من إعتراضات وردود حتى يحسب القارئ أنه يقرأ في مطولات كتب النحو، ثم أنظر إليه في التيسير يختصر كل ذلك في ثلاث كلمات يقول (أيهم) مبني وهو موصول أشد أي هو أشد هكذا ثم يمضي[99].

الخاتمة: وأخيرا نخرج بمجموعة من النقاط :

96- إبن الشيخ، القرآن تفسيره ومفسروه السنة روايتها ورواتها عند الإباضية، المطبعة العربية نهج طالبي أحمد، غرداية 1984، ص ص 39، 40، 41.

97-سليمان بن علي بن عامر الشعيلي، منهج الشيخ محمد بن يوسف اطفيش في تفسيره همیان الزاد"، اشراف حسن عباس، الجامعة الأردنية، ماي، 1996م، ص 186.

98- سورة مريم، الآية 69.

99- سليمان بن علي بن عامر الشعيلي، منهج الشيخ محمد بن يوسف اطفيش في تفسيره همیان الزاد"، اشراف حسن عباس، الجامعة الأردنية، ماي، 1996م، ص 186.

- الشيخ اطفيش من أئمة الإسلام الذين عنوا بالقرآن الكريم وأحاطو بكل مايتعلق به من علوم مبدعا في ذلك .

- الشيخ اطفيش عالم إباضي وقد كان عالم عصره مما جعل سبب تسمية بقطب الأئمة.

- إهتمام الشيخ اطفيش بالتفسير بشكل كبير لإيضاح معنى القرآن الكريم فكانت له ثلاثة تفاسير وعلى رأسها "همیان الزاد إلى دار المعاد" أول تفاسيره.

- تطرق الشخ اطفيش إلى التفسير بالمأثور فوظف الحديث بأقسامه الصحيح والضعيف وحتى الموضوع مفسرا تارة القرآن بالقرآن الكريم.

- كما إلتفت الشيخ اطفيش إلى المسائل العقدية والفقهية وركز على نقاط الإتفاق حتى يتجنب مايستدعي الخلاف بين الفقهاء.

- ووظف الشيخ المسائل النحوية من نحو وصرف وبلاغة وهذا مانجده بصفة كبيرة يغزو تفسيره بإستخراج كل مسألة فيها قضية لغوية .

- كما أن العلامة الشيخ اطفيش كان ناقلا عن غيره من العلماء مستعينا بأقوالهم في كثير من الأحيان.فلم يكن مخالفا لهم بل إنتهج نهجهم .

من المهم الإشارة أن تفسير الشيخ أطفيش لا يزال بحاجة ماسة إلى العديد من الدراسات والأبحاث التي يمكن أن تستقل بدراسة مبحث واحد فقط من مجموع الأبحاث البلاغية على أن يتم إستيفاء جميع ما تعلق به في مختلف السور وفي كامل التفسير.

✓ من التوصيات المقدمة نوصي ضرورة الإعتناء ووضع أبحاث مماثلة لهاته الدراسات والأبحاث التي توصلنا إلى التعرف على مناهج علماءنا في التفسير

✓ كما نوصي بالحرص التام على تطوير نمط المعرفة بالمفسرين الجزائريين وإحياء تراثهم المعرفي. بناء على ماتم التوصل إليه من نتائج يمكن إضافة بعض التوصيات لدعم الموضوع أكثر ومن أهم التوصيات التي تقدم بناء على هاته الدراسة.

✓ الإهتمام أكثر بالمدونات العلمية للمؤلفين الجزائريين ومحاولة توفيرها وطبع المؤلفات النادرة من أجل إثراء المكتبات وتوفير الجهد والوقت لطلبة العلم.

✓ الإطلاع الواسع حول تراث علماء الإباضية وخاصة العلامة الشيخ اطفيش الذي أبدع في العديد من العلوم رغم الصعاب التي واجهته.

✓ القيام بدراسات لإكتشاف أساليب علماءنا الجزائريين في توظيفهم للمسائل اللغوية لفهم مراد الله تعالى.

✓ ضرورة تعريف العالم العربي الإسلامي والأجيال الصاعدة بعلماء الجزائر الذين أسهموا وبشكل كبير في بناء الفكر الإسلامي.

✓ الإسهام في إماطة اللثام عن جانب من جوانب التراث الإسلامي العربي الجزائري حتى لا يذهب جهد علماءنا الأمجاد هباء.

قائمة المراجع :

النوري حمو محمد عيسى، دور المزابيين في تاريخ الجزائر قديما وحديثا، دار البعث قسنطينة .

أبو القاسم سعد الله، محمد بن يوسف اطفيش (القطب)حياته ودوره الثقافي، الملتقى العلمي الأول حول تراث سلطنة عمان الشقيقى قديما وحديثا1422هـ، 2001م وحدة الدراسات العمانية- جامعة آل البيت

اطفيش محمد بن يوسف، همیان الزاد إلى دار المعاد، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطن عمان 1413هـ، 1980م، ج1.

اغوشت بكير سعيد، رجال خالدون في دائرة الاسلام .

اغوشت بكير سعيد، نفحات من السير، ط1، 1414هـ، 1994م، المطابع العالمية-روي-سلطنة عمان

- أغوشت بكير سعيد، قطب الأئمة العلامة محمد بن يوسف اطفيش، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، المطبعة العربية، نهج طالبي أحمد، غرداية.

بافلج عبد الوهاب، إجابة الدعوة لإصابة الدعوة شرح القصيدة المدنية في مدح مهدي الأمة" لأمحمد اطفيش ت 1332 المجلد الأول تحقيقه، أطروحة دكتوراه تخصص اللغة العربية، إشراف عبد الرحيم الرحموني، المملكة المغربية جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الأداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز، فاس 2019/2018م .

بن يحي يحي، أصوب التفسير عند الإباضية من خلال منهج الشيخ اطفيش القطب في كتابه "تيسير التفسير"، مجلة المحور .

بوتردين يحي، الشيخ اطفيش القطب مفسرا، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 14، 2011.

بوتردين يحي، اللغة في منهج الشيخ اطفيش التفسيري قراءة في كتاب تيسير التفسير المركز الجامعي غرداية

بوغزالة عبد الكريم، التفسير والمفسرون في الجزائر من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع هجري، مجلة الحقيقة، ع 32.

بوكرموش باحمد بن عيسى، روائع ومدائح دينية بالالحان الشجية، مكتبة المسجد العتيق، ط1، 1438هـ- 2017م.

الحاج موسى بشير بن موسى - جمعية مولود قاسم — سيدي بلعباس، ملتقى جهود علماء الجزائر في خدمة القرآن وعلومه الشيخ اطفيش — نموذجا- مؤسسة الشيخ عمي السعيد- غرداية 2013م.
الحاج موسى بشير بن موسى، مشروع جوابات الإمام القطب الشيخ امحمد بن يوسف اطفيش، 1332هـ، 1914م، قسم التراث والمكتبة مؤسسة الشيخ عمي السعيد.
الخواجا محمد مصطفى درويش، منهج اطفيش في تفسيره تيسير التفيسير، الجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا، 1994م .
الدلقموني ميادة محمود، دلالات حروف المعاني(الجر والعطف) وأثرها في التفسير، الجامعة الردنية .
الذهبي محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، ط7، 2000م، ج2.
الرومي فهد، إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر هجري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1418-1997 .
الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمود أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ج4 .
الزمخشري، الكشاف، ت: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، سنة 1418-1998، ج 1.
الشعيلي سليمان بن علي بن عامر، منهج الشيخ محمد بن يوسف اطفيش في تفسيره " همیان الزاد"، رسالة ماجستير بكلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية، 1996م.
لجنة الفهرسة بجمعية التراث، تحت إشراف مصطفى بن ناصر وينتنن، فهارس شرح كتاب النيل وشفاء العليل لقطب الأئمة امحمد بن يوسف اطفيش، ت 1332هـ، 1914م، معهد القضاء الشرعي والوعظ والإرشاد، 1417هـ1997م.
المجلس الأعلى للغة العربية، قطب الأئمة اطفيش العلم والعمل لصالح الجماعة والوطن، الجزائر، 2011.
محمد بن يوسف اطفيش، تفسير همیان الزاد إلى دار المعاد، مطابع سجل العرب، سلطنة عمان، 1401هـ/1980م، ج 1.
محمد لمين بوروبة، إتجاهات التفسير ومدارسه في الجزائر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية — بن بهون حاج امحمد يحي، رحلة القطب، ط 1، 2007م، العطف، غرداية.
مصطفى بن الناصر وينتن، أراء الشيخ محمد بن يوسف اطفيش العقدية، المطبعة العربية، نهج طالبي أحمد، غرداية .
المغراوي، المفسرون مابين التأويل والإثبات في آيات الصفات، مؤسسة الرسالة، دار القرآن، ط 1، 1420هـ — 2000م، بيروت — لبنان.
نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت- لبنان، ط 2، 1400هـ- 1980م
الهاشمي سعيد بن محمد بن سعيد، العلاقات الثقافية العمانية — الجزائرية -في العصر الحديث من خلال فكر الشيخ قطب الأئمة اطفيش- ط 1، 1434هـ، 2013م، منشورات مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران.